التأصيل العلمي للوسائل والأساليب الدعوية المعاصرة
(دراسة تأصيلية)[1]

عطية المرسي مصطفى حراز[2]، محمد السيد البساطي[3]

الملخص

يؤصل البحث لمفهوم الدعوة، ووسائلها، وأساليبها المعاصرة، من اللغة والاصطلاح، ومرجعية ذلك من كتاب الله تعالى وهدي نبيه صلى الله عليه وسلم. ووسم بـ (التأصيل العلمي للوسائل والأساليب الدعوية المعاصرة دراسة تأصيلية) فجاء في تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة. التمهيد عرف بالتأصيل العلمي والمعاصرة في اللغة واصطلاح العلماء، وتناول المبحث الأول التأصيل لمفهوم الدعوة في اللغة والاصطلاح، والأدلة الشرعية من الكتاب والسنة على عالميتها مكانًا، وخلودها زمانًا، وشمولها تشريعًا. وأرجع المبحث الثاني الوسيلة المعاصرة للغة، حيث تطلق على كل ما يوصل إلى الغاية معنى وحسًا، واصطلاح العلماء، والآيات المحكمات في تسخير الكون للإنسان، وجعله خليفة في عمارة الأرض، واستخدام النبي صلى الله عليه وسلم كل وسائل عصره في تبليغ الدعوة: ومنها المراسلات، والمكاتبات، وإعداد فريق من أصحابه للقيام بهذه المهمة، وإعماله صلى الله عليه وسلم وسائل استخدمها المشركون، ونقاها مما شابها من المحرمات، كما فعل صلى الله عليه وسلم بالرسم، والإشارة بالرأس واليد، وضرب الأمثال، وكل وسائل التواصل المتاحة كغشيان مجالسهم، وحوارهم في الطرقات، وعلى الدواب في الأسفار. وأصل المبحث الثالث للأساليب في اللغة التي أكدت تنوعها ما بين وجدانية وفكرية وسلوكية، والاصطلاح، والشرع الذي أكد على استشراف المستقبل، وضرورة الأخذ بأسباب القوة العسكرية والناعمة في السلم والحرب، وخطاب القرآن الكريم للعصور كلها من خلال حديثه عن الآيات الكونية في الأنفس والآفاق.

الكلمات المفتاحية: مفهوم، مرجعية، عالمية، استشراف، الآفاق.

1 ـ هذا البحث مستل من رسالة ماجستير نوقشت في قسم الدعوة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية.

2 ـ طالب، ماجستير، قسم الدعوة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية mr.ateya@gmail.com

3 ـ أستاذ مساعد، قسم الدعوة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية mohamed.elbosaty@mediu.my

The Scientific Foundation of Modern Techniques and Methods of *Da`wah*

(A Foundational Study)

Atiyyah al-Mursi Harras, and Mohamed al-Bosati

Abstract

This research establishes the concept of *da`wah* and its contemporary means and methods, from both literal and terminological perspctives, with reference to the Book of Allah and the guidance of His Prophet (peace be upon him). This reseach is titlted "The Scientific Foundation of Modern Techniques and Methods of *Da`wah*". It consists of an introduction, three chapters and a conclusion. The introduction defines the concept of scientific foundation and contemporariness. The first chapter deals with the concept of the *da`wah* from literal and terminological perspectives and legal evidences from the Quran and Sunnah of its universality, immortality as well as its comprehensive legislative nature. The second chapter refers the contemporary means to language. The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) used all accessible means of his time to communicate the *da`wah*, including written correspondences, messages, and preparing a team of his companions to carry out this task. The Prophet (Peace and blessings of Allah be upon Him) used some methods used by polytheists after refining them of prohibited aspects. He used signs by hand and head and set examples. He employed all available means of communication, such as attending their councils, holding dialogues on the roads and on animals during travel. The third chapter finds out the linguistic meaning of a method, which asserts the variety of its nature including sentimental, intellectual, behavioral ones. The *shariah* aslo asserts the need for future prospects and the need to take the reasons of military and soft power both at times of peace and war. The Holy Quran addresses all generations through the universal verses in souls and horizons.

Keywords: concept, reference, universal, prospects, horizons.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

كانت ولا زالت الدعوة الإسلامية المعاصرة في حاجة ماسة إلى تحرير مفاهيمها، وتدبر دلالات تلك المفاهيم، نظرًا إلى الغموض الذي يكتنف مفاهيم الدعوة، وما يثار حولها من الأخذ والرد، كمفهوم الدعوة، وحكم القيام بها، وسائلها، وأساليبها، خصوصًا في عصر التقدم التقني الهائل في الوسائل والأساليب العصرية، التي باتت سمه العصر الذي نعيشه، فلا يكاد يفرق الباحث بين وسائله، وأساليبه الدعوية، ومن هنا جاء البحث يؤصل لتلك المفاهيم الدعوية المعاصرة.

إشكالية البحث:

تدور مشكلة البحث حول سؤال رئيس مفاده: هل من الممكن التأصيل العلمي للوسائل والأساليب الدعوية المعاصرة؟

أهداف البحث:

ويمكن إجمال أهمية الدراسة وأهدافها في النقاط التالية:

1. معرفة التأصيل للمفاهيم الدعوية الإسلامية المعاصرة.
2. التأصيل لمواكبة الدعوة الإسلامية للوسائل والأساليب الدعوية المعاصرة.
3. التأصيل لدراسة وسبر الوسائل والأساليب الدعوية المعاصرة.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي الناقص، الذي يكتفي ببعض أقوال أهل العلم في مسائل البحث، والمنهج التحليلي بالنظر في تلك الأقوال والأدلة، والترجيح والموازنة بينها، واختيار الراجح المؤيد بالدليل.

الدراسات السابقة:

أولا: درجة الدكتوراه في الدعوة والاحتساب (1426هـ) من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعنوان: وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وكيفية استخداماتها الدعوية، إعداد د

. إبراهيم بن عبد الرحيم عابد، الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية –كلية المعلمين جامعة الطائف، وتهدف لما يلي:

1. تبسيط فكرة الشبكة الدولية وتقريبها.

2. التعرف على الخدمات التي تقدمها بعض المواقع العربية غير المتخصصة في الشؤون الإسلامية وبعض المواقع الإسلامية الإنجليزية.

3. التعرف على واقع استخدام الدعاة والجمهور للشبكة في المملكة العربية السعودية.

4. تقويم المواقع الدعوية التابعة لمجلس دول التعاون الخليجي لمدة عام من خلال الدعاة والجمهور المستخدم في المملكة العربية السعودية.

ثانيا: الدعوة إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات الدولية للباحثة: لؤلؤة الغنام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الدعوة والاحتساب، رسالة دكتوراة (1430هـ) وقد قامت هذه الدراسة الوصفية على المناهج التالية: الاستقرائي والمسحي والتحليلي لتحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على واقع الدعوة إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات الدولية.

2. بيان ضوابط الدعوة في المواقع النسائية في شبكة المعلومات الدولية.

3. إبراز الخدمات التي تقدمها المواقع النسائية في شبكة المعلومات الدولية، وتقويمها، وبيان كيفية استغلالها في الدعوة إلى الله عز وجل، مع إبراز المعوقات وسبل علاجها.

4. تزويد المكتبة الإسلامية بمؤلف علمي خاضع للتدقيق من علماء أفاضل مختصين، يبين للدعاة طريقة الدعوة إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات الدولية.

ثالثا: رسالة ماجستير بعنوان: معايير الجودة في المواقع الدعوية دراسة تحليلية وتقويمية على عينة من المواقع، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في قسم الدعوة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المعهد العالي للدعوة والاحتساب العام الجامعي (1435/1434هـ) إعداد: نورة بنت عبد الرحمن بن علي الزامل. وقد قامت هذه الدراسة الوصفية على المناهج التالية: الاستقرائي والمسحي والتحليلي لتحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على واقع المواقع الدعوية الإلكترونية.

2. الكشف عن واقع الجودة في المواقع الدعوية الإلكترونية.

3. استقراء معايير الجودة في المواقع الدعوية الإلكترونية.

4. بناء قائمة بمعايير الجودة خاصة للمواقع الدعوية.

5. تقويم المواقع الدعوية بناء على معايير الجودة.

رابعا: الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، د ـ صالح الرقب، أستاذ مشارك قسم العقيدة كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية، بحث مقدم لمؤتمر الدعوة ومتغيرات العصر، المنعقد بكلية أصول الدين الجامعة الإسلامية بغزة، في الفترة من (7. 8 ربيع الأول 1426هـ) (16. 17 إبريل 2005م) ويهدف البحث إلى بيان الوسائل الحديثة في الدعوة الإسلامية، وضرورة الاستفادة من مكتشفات العصر، وبخاصة ثورة المعلومات والاتصالات، مما يمكن الداعية من الوصول إلى ملايين الناس في كافة أنحاء المعمورة مسلمين وغير مسلمين.

خامسا: مجموعة من أوراق عمل مقدمة للندوة الأولى للمواقع الدعوية السعودية على الإنترنت نحو مستقبل أكثر تأثيرا الرياض (7. 8 ذي القعدة 1432هـ) الموافق (5. 6 أكتوبر 2011م) لمجموعة من العلماء والخبراء والمختصين في الدعوة إلى الله عز وجل، برعاية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وكالة الوزارة لشؤون المساجد والدعوة والإرشاد. وعدد هذه الأوراق (23) ورقة، شارك فيها (23) عالما وباحثًا متخصصًا من الذكور والإناث، وتلك نماذج من هذه الأوراق:

1. الدعوة إلى الله تعالى عبر الإنترنت أهميتها وخصائصها، د ـ محمد بن إبراهيم الحمد، عضو هيئة التدريس في جامعة القصيم. وخلصت الورقة إلى ما يلي:

أ ـ أهمية التعاون بين المواقع الدعوية.

ب ـ تأسيس رابطة جامعة للمواقع الدعوية السعودية.

ج ـ أهمية التعاون المشترك بين الوزارات والمؤسسات والمواقع الدعوية.

د ـ أهمية تيسير الأذونات للمواقع الدعوية من قبل وزارة الإعلام.

هـ ـ العناية بفتح المواقع التي تعنى بالدعوة إلى الله باللغات الحية.

2. الدعوة إلى الله تعالى عبر الإنترنت: أهميتها وخصائصها، للشيخ: عبد الله بن عبد العزيز الراجحي (موقع الشيخ عبد العزيز الراجحي على الإنترنت). وقد تناولت الورقة أهمية وخصائص الدعوة على الإنترنت، كسهولة استخدامها، وقلة تكلفتها، والإقبال المتزايد عليها، ومرونة التواصل عبرها.

3. الدعوة إلى الله تعالى عبر الإنترنت: أهميتها وخصائصها، د ـ عبد الرحمن بن عبد الله السند، عميد التعليم عن بعد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والأستاذ المشارك بقسم الفقه المقارن، وعضو مجلس المعهد العالي للقضاء. وعرض فيها لحكم استخدام الشبكة العالمية، وإلى أي مدى تؤثر الشبكة في العقائد، والسلوك، والأخلاق مستدلًا ببعض التجارب في البلاد الغربية. وعرض لأهمية الدعوة عبر الإنترنت لمواجهة الغزو الأخلاقي، مستندًا على بعض الإحصائيات في هذا الجانب.

الواضح أن هذه الدراسات تتناول الحديث عن الدعوة، وأهم وسائلها المعاصرة عبر الإنترنت، مما يجعلها أساسًا يبنى عليه، ومنطلقًا لما بعدها. ويبقى هذا البحث مدخلًا ضروريًا، وأساسًا مهمًا للدعوة ووسائلها، وأساليبها المعاصرة. والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

التمهيد: التعريف بالتأصيل العلمي والمعاصرة.

التأصيل لغة: يطلق التأصيل في اللغة على الشيء الثابت[4]، وجذر الشيء وأساسه[5]، والانتماء للشيء[6]، ما بدئ منه[7].

إذن يمكن القول: إن التأصيل لغة أساس الشيء مبنىً ومعنىً.

التأصيل اصطلاحًا:

قيل: رد الحكم إلى أصله الشرعي من كتاب الله، أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو موقف السلف الصالح رضي الله عنهم. [8]

قلت: وهو أحد نوعي التأصيل لغة.

العلم لغة:

يطلق على ما يلي: [9]

1. العلم مصدر، ضده الجهل، من علم علمًا، وهو من صار العلم له سجية وطبعًا.
2. والعلام والعلامة: من بالغت في وصفه بالعلم.
3. والمعرفة: من علمت الشيء أعلمه علما: عرفته.

العلم اصطلاحًا:

"الإدراك الحاصل بالدليل، الشامل لليقين الجازم، والظن الغالب، وما بينهما من درجات ومراتب". [10]

---

4 . ينظر، الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل ين أحمد **.كتاب العين**، ج7، ص156.

5 . ينظر، الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسين، **جمهرة اللغة** ، ج1، ص453.

6 . ينظر، الفارابي، أبو نصر سعيد بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، ج4، ص1623.

7 . ينظر، العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، **معجم الفروق اللغوية** ، ج1، ص286.

8 . محمد إسماعيل حنفي، **تأصيل قضايا الدعوة الماهية والأهمية والكيفية**، (الندوة العلمية العالمية المتخصصة في قضايا الدعوة الإسلامية، المجلس الأعلى للدعوة، السودان، 13. 15فبراير 2008م)، ص 5.

9 . ينظر، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب، ج**12، ص417.

10 . يسري، محند، **طريق الهداية . مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة**، ص 107.

وقيل أيضًا: "قد يطلق ويراد به قواعد ومسائل العلم تارة، وإدراك هذه المسائل تارة أخرى، وملكة إدراك المسائل تارة ثالثة". [11]

التأصيل العلمي:

الإلمام بالمسائل والدلائل بأنواعها، مع القدرة على التعامل معها. [12]

وقيل: هو ما يكون به الجمع بين الدلائل والمسائل، والأصول والفروع، وعلوم الآلة، وعلوم الغاية، وهذا يتطلب قدرًا من التكامل العلمي كما لا يخفى. [13]

إذن من الممكن القول: يشترط للتأصيل العلمي ما يشترط في المجتهد، على الأقل في الموضوع محل البحث، وهو ما يطلق عليه الاجتهاد الفردي.

المعاصرة لغة: [14]

المعاصرة من العصر، ويطلق على الدهر، والليل والنهار، والغداة والعشي، وما تحلب من شيء تعصره، والغبار يستدير ويسطع، والفتاة المعصرة التي بلغت شبابها، والمطر، وغلة الأرض، والريح تثير السحاب.

وبناء على المعنى اللغوي يمكن القول: إن المعاصرة لغة: هي الدهر، وتقلبه، وتطوره، وعطائه.

المعاصرة اصطلاحًا:

قيل: هي أن يعيش المرء بأصالته في عصره، عالمًا به، وآخذًا بمتطلباته. [15]

الدعوة المعاصرة:

التي تتطور مع العصر الذي تعيش فيه فتعالج واقعه وتلبي متطلباته، من حسن تخطيط، وتخير أساليب، ومناسبة وسائل. [16]

المبحث الأول: التأصيل العلمي للدعوة الإسلامية المعاصرة

---

11 . المصدر السابق.

12 . السبت، خالد بن عثمان، **مفهوم التأصيل العلمي**، الملتقى الفقهي، 2010/5/12م، http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=1666

13 . المصدر نفسه

14 . ينظر، الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل ين أحمد، **كتاب العين**، ج1، ص292. 294.

15 . ينظر، العمار، حمد بن ناصر بن عبد الرحمن، **أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة**، ص 37.

16 . المرجع السابق، ص 36.

اللغة أساس التفاهم، ووسيلة التعارف، وأداة التعبير عن المعاني، والتعريف اللغوي لأي مفهوم أساس في معرفته، وفهم مراميه، والإحاطة به.

المطلب الأول: التأصيل اللغوي للدعوة الإسلامية المعاصرة.

أولًا: تطلق الدعوة في اللغة ويراد بها العديد من المعاني، تعود في مجملها إلى طلب الشيء من المدعو، منها:

1. الدعوة إلى الشيء والحث عليه: كطعام، وجهاد، وصلاة، ونحوها[17]، وفي الصحيح «اللهُم رَب هَذِهِ الدعْوَةِ التامةِ وَالصلَاةِ الْقَائِمَةِ»[18]، ويشتق من الدعوة الداعي، وجمعه دعاة، وهم من يدعون إلى خير أو شر. [19]

فالداعي يطلب من المدعو أن يأكل ويجاهد ونحو ذلك.

2. الإخبار بالشيء: يُقَال: فلانٌ يَدعي بكَرَم فِعالة، أَي يُخْبِرُ به. [20]

أي يطلب المعرفة بما يخبر به.

3. النداء: دعوت فلانًا ناديته، وصحت به.[21]

المنادي يطلب فعل شيء ما أو تركه.

4. القول: نحو قول عنترة (يدعون عنتر والرماح كأنها، أشطان بئر في لباب الأدهم) [22]، بمعنى يقولون يا عنتر. [23] يطلبونه لفعل شيء أو تركه، ويشير المعنى إلى أداة الدعوة الأساس، وهي القول.

5. الدعاء: من دعا يدعو دعاء، يقال: دعا الله له، ودعا الله بالعفو. [24]

---

17 . ينظر، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **أساس البلاغة**، ج1، ص288.

18 . البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، **صحيح البخاري**، كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء، رقم 614، ج1، ص 126.

19 . ينظر، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، ج14، ص259.

20 . الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**،ج28، ص51.، و**الفيومي** ، **المصباح المنير**، أحمد بن محمد بن علي،ج1، ص194.، انظر، الزيات، أحمد، وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج1، ص286.

21 . ينظر، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، ج14، ص259.

22 . "الشطن: الحبل الذي يستقى به، والجمع الأشطان. اللبان: الصدر. يقول: كانوا يدعونني في حال إصابة رماح الأعداء صدر فرسي ودخولها فيه، ثم شبهها في طولها بالحبال التي يستقى بها من الآبار"، الزوْزَني، حسين بن أحمد بن حسين، **شرح المعلقات السبع**، ص 263.

23 . ينظر، ابن منظور، **لسان العرب**، ج14، ج259.

24 . المصدر نفسه ج14، ج259.

6. التداعي: للاجتماع والتعزي في الشدائد وغيرها، وجاء في الصحيح: «فقال الأنصاري، يا للأنصار، وقال المهاجري، يا للمهاجرين». [25]

طلب التقوي واضح فيه.

7. الأحداث وتقلبها: تقول: دَواعي الدهر: أي صروفه. [26]

هذا المعني تأكيد لمعني الطلب من الحركة والعمل.

ثانيا: جاءت لفظة الدعوة في القرآن الكريم بمعنى الطلب صراحة أو ضمنًا، ففي المفردات في غريب القرآن المعاني التالية: [27]

1. الطلب: قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدعُونَ﴾ (فصلت: ٣١)، أي تطلبون والمفعول به محذوف.

2. النداء: قال الله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ (البقرة: ١٧١)، أي يصيح بهم، وهم في عدم استجابتهم للإيمان بمثابة من لا يسمع.

3. السؤال: قال الله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبكَ يُبَين لنَا مَا لَوْنُهَا﴾ (البقرة: ٦٩)، أي اطلب من الله بيان لونها.

4. الحث والحض: قال الله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النارِ﴾ (غافر: ٤١)، أي طلب من قومه العمل الذي يفضي إلى الجنة، وطلب القوم منه العمل الذي يفضي إلى النار.

ثالثا: مما سبق يمكن استخلاص ما يلي:

1. إن الدعوة لغة تعود إلى أصل واحد، وهو الطلب، وربط شيء بشيء بكلام وصوت ونحوه. [28]

2. إن الدعوة لا تقتصر في دلالتها على مجرد الطلب، بل تتعداه إلى الحركة والعمل، فمن معاني الطلب إنجاز الشيء وقضاؤه. [29]

---

25 . البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب سواء عليهم، رقم 4905، ج6، ص154، ينظر، ابن منظور، **لسان العرب**، ج، 14ص259، والفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل ين أحمد، **كتاب العين**، ج2، ص221.

26 . ينظر، الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج6،ص2227، وابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، ج2،ص227.

27 . ينظر، الأصفهاني،أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ج1، ص316،315.

28 . ينظر، الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، ج2ص279.

29 . ينظر، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على،**لسان العرب**، ج1ص560.

3. إن تعريف الدعوة بالعمل من باب تعريف الشيء بمراده، ولذا قيل: "والدعوة إلى الله تشمل كل قول، أو فعل، أو كتابة، أو حركة، أو سكنة، أو خلق، أو نشاط، أو بذل مال، أو جاه، أو أي عمل يخدم دين الإسلام، ولا يخالف الحكمة". [30]

المطلب الثاني: التأصيل الاصطلاحي للدعوة الإسلامية المعاصرة.

أولًا: تعددت تعاريف الدعوة في الاصطلاح، تبعًا لنظرة المعرف في التعريف، ويمكن تلمس وجهة نظر كل معرف في التعريف، والتوفيق بينها، ويكتفى من التعاريف بما يلي:

1. برنامج شامل كامل يجمع المعارف التي يحتاج إليها الناس، ليعلموا الغاية من محياهم، وليهتدوا إلى معالم الطريق الذي يجمعهم راشدين. [31]

2. هي الخضوع لله والانقياد لتعاليمه، وهي الدين الذي ارتضاه الله للعالمين، وأنزله على محمد صلى الله عليه وسلم وحفظه في القرآن الكريم، وبينته السنة المطهرة. وهي النظام العام، والقانون الشامل لأمور الحياة، ومناهج السلوك التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم وحيًا من ربه، وأمره بتبليغها الناس، وبيان ما يترتب على ذلك من ثواب أو عقاب في الآخرة. هي الصراط المستقيم الذي أنزله الله عز وجل، لتحقيق السعادة للناس في الدنيا والآخرة. هي الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، وختم به سائر الدين.[32]

نظرت هذه التعاريف للدعوة من حيث موضوعها، وهو الإسلام، فقد سمى الله عز وجل الإسلام دعوة الحق، في قوله تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ (الرعد: ١٤) . فالمراد بدعوة الحق في الآية قول لا إله إلا الله، وقيل: هي دعاء الله عز وجل، وقيل: عبادته، وقيل: الحق والصدق. [33] ولا تعارض بينها.

3. الدعوة إلى الإسلام والإيمان والإحسان، على ما جاء في الحديث الشريف المشهور بحديث جبريل عليه السلام.[34]

4. حث الناس على الخير والهدى، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، ليفوزوا في الدنيا والآخرة.[35]

وقد نظر للدعوة من جانبي الموضوع، والتبليغ، وذكر المآل يلاحظ معنى العمل فيها، فالفوز شرطه العمل.

---

30 . محمد بن إبراهيم الحمد، **الدعوة إلى الله عبر الإنترنت أهميتها وخصائصها**، (الندوة الأولى للمواقع الدعوية السعودية على الإنترنت، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، 5 . 6 /10/ 2011م) ص.17.

31 . ينظر، الغزالي، محمد. **مع الله دراسات في الدعوة والدعاة**، ص12.

32. ينظر، غلوش، أحمد أحمد، **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم**، ص34.

33. ينظر، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، **مفاتيح الغيب**، ج19ص24.

34 . ينظر، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، **مجموع فتاوى**، ج15ص157، 158.

35 . ينظر، محفوظ، علي، **هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة** ص17.

5. الدعوة إلى الإسلام الشامل، واتباعه وتحكيمه، وإفراد الله تعالى بالطاعة، والبراءة من كل عبادة لغير الله، وإحقاق الحق وإبطال الباطل. [36] نظر التعريف للدعوة من الجانب التطبيقي العملي.

6. العلم الذي به تعرف كافة العمليات الفنية، للقادرين على تبليغ الإسلام للناس وفق خطة علمية.[37] نظر التعريف للدعوة من الجانب الأكاديمي [38]، كعلم مستقل له أصوله، ومناهجه، ووسائله وأساليبه.

7. القواعد والأصول التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه، وتطبيقه.[39] أصل هذا التعريف لعلم الدعوة، فعرف العلم والدعوة معًا، كما تضمن مراحل الدعوة الثلاث، التبليغ، والتربية، والتطبيق، ولاحظ المعنى اللغوي للدعوة، ومهمة الأنبياء وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم، وهو ما نص عليه القرآن الكريم في أكثر من موضع، قال تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِ﴾ (آل عمران: ١٦٤) [40].

ثانيا: الظاهر أن تعدد المصطلح العلمي للدعوة هو تعدد تنوع وتكامل لا منافاة بينها؛ لأنه لا فرق بين ما ندين به وبين ما ندعو إليه، فالإسلام ليس دينًا فقط، بل جاء دينًا ورسالة عامة يجب أن تبلغ للعالمين، كما أن الرسالة ليست مجرد دعوة وتبليغ بقدر ما هي منهج حياة شامل في القول والعمل والاعتقاد، ولا يخفى أن التزام الدعوة منهجًا وسلوكًا من أهم وأفضل أساليب الدعوة إلى الله، وهو ما يرجح أن الدعوة إلى الله تعالى فرض عين على كل مسلم. [41]

المطلب الثالث: التأصيل الشرعي للدعوة الإسلامية المعاصرة.

يمكن التأصيل الشرعي للدعوة الإسلامية المعاصرة من الوجوه الآتية:

أولًا: الدعوة الإسلامية رسالة عالمية، فمنذ ظهورها وهي تؤكد بأنها للناس عامة عربهم وعجمهم، وللثقلين من الإنس والجن قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الذِي نَزلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١) وفي الصحيح: أَن النبِي صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ قَالَ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُن أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيمَا رَجُلٍ مِنْ أُمتِي أَدْرَكَتْهُ الصلاَةُ فَلْيُصَل، وَأُحِلتْ لِي المَغَانِمُ وَلَمْ

36 . ينظر، القرضاوي، يوسف عبد الله، **ثقافة الداعية**، ص3.

37 . ينظر، غلوش **. الدعوة الإسلامية : أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم .** ص36.

38 . اسم يطلق على المؤسسات العلمية أو الأدبية، معجم المعني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

39 . ينظر، البيانوني، محمد أبو الفتح، **المدخل إلى علم الدعوة**، ص19.

40 . ينظر، البيانوني، محمد أبو الفتح، **المدخل إلى علم الدعوة**، ص28، 29.

41 . المصدر السابق، ص4،5.

تَحِل لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشفَاعَةَ، وَكَانَ النبِي يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصةً وَبُعِثْتُ إِلَى الناسِ عَامةً»[42] ولذا اتسمت في مبادئها وشرائعها بالعالمية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيهَا الناسُ إِنا خَلَقْنَاكُم من ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِن أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِن اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣) وقوله تعالى: ﴿إِنا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَق لِتَحْكُمَ بَيْنَ الناسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ﴾ (النساء: ١٠٥)

ثانيًا: الدعوة الإسلامية رسالة خالدة، لكل الأجيال والعصور إلى قيام الساعة، ولذا اتسمت قواعدها ونصوصها الشرعية بالمرونة والسعة، لتلبي حاجات المجتمع البشري مهما طال الزمان، وبلغ من تطور وتقدم.[43]

ثالثًا: الدعوة الإسلامية رسالة شاملة لكل شؤون الحياة وهداية للإنسان في كل ظروفه وأحواله، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُل أُمةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم منْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لكُل شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: ٨٩) وفي الصحيح: قَالُوا لِسَلْمَانَ: قَدْ عَلمَكُمْ نَبِيكُمْ كُل شَيْءٍ حَتى الْخِرَاءَةَ، فَقَالَ: أَجَلْ، لَقَدْ «نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِغَائِطٍ، أَوْ بَوْلٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِالْيَمِينِ، أَوْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقَل مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ أَوْ بِعَظْمٍ»[44].

رابعًا: الدعوة الإسلامية قوامها العلم والمعرفة، فهي رسالة التقدم والرقي، ولذا كان أول ما نزل من هذه الدعوة قول الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبكَ الذِي خَلَقَ (1)خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبكَ الْأَكْرَمُ (3)الذِي عَلمَ بِالْقَلَمِ(4) عَلمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾ (العلق: ١ – ٥)، وأكثر من ألف آية في الكتاب العزيز تخبر عن آيات الله في النفس والكون، كأدلة قطعية تشهد لله بالألوهية، والربوبية، والوحدانية، والتفرد بالسلطان في هذا الكون، والقدرة على البعث والجزاء، وستظل هذه الآيات خطابًا للناس في كل عصور الكشوف العلمية، والتقدم التكنولوجي الكبير للحضارة المعاصرة.[45]

خامسًا: أُصل بمرحلة الإسرار بالدعوة لمسؤولية المسلم عن الدعوة في خاصة نفسه، وأُسس بقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤) لمسؤولية المسلم عن الدعوة في الأهل وذي القربى، واعتُبر

---

42 ـ البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، **صحيح البخاري**، كتاب التينمم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت، رقم 335، ج1، ص 74.

43 ـ ينظر، عبد الستار، عبد المعز ، وآخرون، **البحوث الإسلامية**، للصف العاشر بالمعهد الديني بدولة قطر، ص39،40.

44 ـ ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي **مسند ابن أبي شيبة**، باب حديث سلمان رضي الله عنها، رقم 450، ج1، ص 300 .

45 ـ ينظر، النجار، زغلول، **التأملات في الآيات الكونية**،

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=6v3G6aoqiFs

قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الحجر: ٩٤) مرجعًا لمسؤولية المسلم عن الدعوة في مجتمعه ومحيطه.[46]

سادسًا: والأصل في أن الدعوة إلى الله من الفروض العينية قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن منكُمْ أُمةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، على أن الأمر ظاهر في الوجوب ويفيد العموم، ومن في ﴿منكُمْ﴾ تبينية أي لتكونوا جميعًا، أمة متميزة متماسكة مدركة للمسؤولية، فالآية دليل على وجوب تبليغ الدعوة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ونص في عموم الأمر للأمة كلها، وأن الدعوة سياج العقيدة، وسر قوة الأمة، لقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِن اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٧١).[47]

وهو الراجح من أقوال أهل العلم، فتحقيق الكفاية مستحيل؛ لأن الدعوة الإسلامية عالمية خالدة، وقد حصر النبي صلى الله عليه وسلم الدين كله في إسداء النصح للمسلمين، لكل قادر عليه بقوله صلى الله عليه وسلم: «الدينُ النصِيحَةُ، الدينُ النصِيحَةُ، الدينُ النصِيحَةُ، لِلهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِنَبِيهِ وَلِأَئِمةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامتِهِمْ» [48]

خامسًا: وتأسيسًا على ما سبق من الممكن القول:

1. الدعوة إلى الله تعالى منهج حياة شامل للأقوال والأفعال والاعتقاد.
2. الدعوة إلى الله دين ورسالة كل مسلم.
3. الدعوة إلى الله تعالى علم والعلم دعوة، والتطور من أهم أهدافها ومقاصدها.
4. الدعوة إلى الله من الفروض العينية على كل مسلم بحسب استطاعته.

المبحث الثاني: التأصيل العلمي للوسائل الدعوية المعاصرة.

تمهيد: لما اتضح في المبحث الأول أن الدعوة إلى الله تعالى تشتمل على القول والعمل، وأنه لا فرق بين الدعوة كرسالة والدعوة كمنهج، وأنها رسالة كل مسلم حسب استطاعته، جاء هذا المبحث ليؤصل للوسائل المعاصرة في اللغة، والاصطلاح، والشرع الحكيم، الموصلة للدعوة إلى المدعو، فلكل عمل غاية، ولكل غاية وسيلة توصل إليها.

---

46 . ينظر، البوطي، محمد سعيد رمضان، **فقه السيرة**، ص74.

47 . ينظر، عبد الستار، عبد المعز، وآخرون، **البحوث الإسلامية**، للصف الثالث الثانوي بالمعهد الديني بدولة قطر، ص16.

48 . الشافعي، محمد بن ادريس، **مسند الشافعي**، باب ومن كتاب الرسالة إلا ما كان معادا، ج1، ص 233.

المطلب الأول: التأصيل اللغوي للوسيلة الدعوية المعاصرة.

أولا: الوسيلة لغة: مفرد الوسائل، وتدور معانيها لغة حول كل ما يُتوصل به إلى المطلوب، ولذلك تطلق في اللغة على كل مما يلي:

1. القربة: وكل ما يتقرب به إلى شيء، فهو وسيلة، وسلت إلى الله وسيلة أي قمت بعمل أتقرب به إليه تعالى، قال لبيد[49]: أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم ... بلى كل ذي لب إلى الله واسل، [50]

وفي جامع البيان: الوسيلة: من قول القائل: توسلت إلى فلان بكذا، بمعنى، تقربت إليه.[51]

قال الباحث: المعنى عام في كل ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل من علم نافع، وعمل صالح، وخلق حسن.

2. المنزلة والدرجة: قال الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِن عَذَابَ رَبكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (الإسراء: ٥٧)، وفي حديث الأذان عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَن رَسُولَ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ قَالَ «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِدَاءَ اللهُم رَب هَذِهِ الدعْوَةِ التامةِ وَالصلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الذِي وَعَدْتَهُ حَلتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَة». [52] وفي تفسير القرآن العظيم: الوسيلة: هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود، والوسيلة: علم على أعلى منزلة في الجنة، وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وداره في الجنة، وهي أقرب أمكنة الجنة إلى العرش.[53]

يرى الباحث أن المعني يؤكد على أهمية وسيلة العلم النافع والعمل الصالح كفريضة شرعية في تسليح الدعاة إلى الله عز وجل، وفي ذات الوقت إلى ضرورة ابتكار الوسائل، واستخدامها في الدعوة، كثمرة من ثمار العلم النافع، والعمل الصالح، يؤيد ذلك معنى العبودية لله المتمثلة في كل ما يرضي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، كما يؤكده المعنى اللغوي للدرجة التي تطلق على المنزلة حسًا ومعنى. [54]

---

49 . لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري، ثم الجعفري، كان شاعراً من فحول الشعراء، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر، فأسلم وحسن إسلامه، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، ج4، ص482.

50 . ينظر، الفراهيدي . أبو عبد الرحمن الخليل ين أحمد، **كتاب العين**، ج7، ص 298.

51 . ينظر، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج10، ص290.

52 . البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، **صحيح البخاري** ، كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء، رقم (614 ج2، ص 481. وينظر، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب** ، ج11، ص724، 725.

53 . ينظر، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، **تفسير القرآن العظيم**،ج3، ص 103.

54 . ينظر، ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، ص266.

المطلب الثاني: التأصيل الاصطلاحي للوسيلة الدعوية المعاصرة

تعددت تعاريف الباحثين للوسيلة، وكلها متقاربة، يكمل بعضها بعضا، وتنبثق في مجملها من المعنى اللغوي، وإن كانت تميل أكثر إلى الوسائل العادية المبتكرة، ويكتفى منها بما يلي:

1ـ كل ما يتم به تبليغ الأساليب وحملها إلى المدعو.[55]

التعميم واضح في هذا التعريف مع بيان الهدف من الوسيلة.

2. مجموعة الأدوات العملية التي تنتقل الدعوة خلالها من الداعي إلى المدعو بأساليب وطرق مختلفة، وهي جميع القنوات والأدوات التي توصل الأساليب إلى المتلقي، لتحقيق هدف مقصود.[56]

يلاحظ في التعريف التأكيد على نوعي الوسائل العادية والتعبدية، والهدف منها، وألمح إلى الهدف من الأساليب.

3. ما يستخدمه الدعاة لتبليغ الناس الإسلام، وتعليمهم وتربيتهم به، وتطبيقه في حياة المدعوين.[57]

التعريف عام في الوسيلة والهدف منها، المتمثل في تعليم الدعوة وتزكية الناس بها والتطبيق العملي لها.

4. ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية.[58]

صرح التعريف بنوعي الوسيلة العادية والتعبدية، وألمح إلى الأساليب المنقولة بواسطة الوسائل.

5ـ كل أداة يستخدمها القائم بالاتصال لتحسين التواصل بين طرفي عمليتي الاتصال، وتسهيل نقل الأفكار، وتوضيح المعاني، وإكساب المهارات، وتعديل الاتجاهات، وغرس القيم. [59]

أشار التعريف إلى الوسائل العصرية، وركز على الهدف منها.

6. "هي كل الأدوات التي من شأنها أن تجعل الدعوة الإسلامية واقعًا متحققًا في الحياة، سواء كانت شرعية أمر الله بها، أو ندب إليها في الكتاب والسنة، أو كونية دل الشرع على إباحتها، وجعلها الله كونًا وقدرًا تقتضي مسبباتها التي تكون في هذه الحال هدفًا من أهداف الدعوة" [60].

---

55 ـ ينظر ، زيدان، عبد الكريم، **أصول الدعوة**، ج1، ص 429.

56 ـ ينظر، غلوش، أحمد أحمد، **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم**، ص41.

57 ـ ينظر، البيانوني، محمد أبو الفتح، **المدخل إلى علم الدعوة**، ص282،49.

58 ـ ينظر، إبراهيم بن عبد الرحيم عابد، **وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية**، (رسالة دكتوراه في الدعوة والاحتساب من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1427هـ) ج1، ص12.

59 ـ ينظر، مرعي، السيد محمد، **أنواع وسائل الخطاب الدعوي الإسلامي**، http://www.alukah.net/sharia/0/99556/

60 ـ عبد الرحمن بن معاضة الشهري، **الدعوة إلى الله أساليبها ووسائلها**، (الندوة الأولى للمواقع الدعوية السعودية على الإنترنت، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، 5 ـ 6 /10/ 2011م)، ج 168.

رجح الباحث هذا التعريف لجمعه بين الوسائل المنصوص عليها شرعًا، كالقراءة والتزود بالعلم والعمل به، والوسائل العادية التي دل الشرع على إباحتها في الدعوة، كالإذاعة والتلفاز وغيرها من الوسائل العصرية المبتكرة، مع التأكيد على الهدف من الوسيلة.

ثالثا: أكدت المعاني اللغوية والاصطلاحية للوسيلة على ما يلي:

1. الوسائل تنقسم إلى تعبدية ومبتكرة. [61]
2. الأصل في الوسائل التعبدية الشرع.
3. الأصل في الوسائل العصرية الإباحة.
4. وظيفة الوسائل هي نقل الأساليب من الداعي إلى المدعو. [62]
5. لا وسيلة بلا أسلوب، ولا أسلوب بلا وسيلة، وكلاهما هدف في الدعوة. [63]

المطلب الثالث: التأصيل الشرعي للوسائل الدعوية المعاصرة.

تبين في المطلبين السابقين التأصيل للوسيلة لغة واصطلاحًا، وأنها تنقسم إلى تعبدية ومبتكرة، وهذا المطلب يلقي الضوء على التأصيل الشرعي للوسائل المعاصرة.

أولا: الوسائل التعبدية: كل ما كلف الله به المسلمين، فرادى وجماعات، من وسائل شرعية للقيام بالدعوة إلى الله، وفي مقدمتها العلم النافع، [64] والعمل الصالح، والخلق الحسن، وهي مصدر المبتكرة. [65]

ويكفي في التأصيل الشرعي للوسائل التعبدية قوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِكَ بِمَجْنُونٍ (2) وَإِن لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (3) وَإِنكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (4)﴾ (القلم: ١ – ٤) وقوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنةِ». [66]

ثانيا: الوسائل المبتكرة العصرية: المتمثلة في اكتشافات العصور، وأهمها في العصر الحديث، وأكثرها أثرًا شبكة المعلومات الدولية، التي جعلت العالم قرية، أو مؤسسة، وشملت حياة الناس الاقتصادية والسياسية

---

61 . ينظر، عابد، **وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية**، (رسالة دكتوراه في الدعوة والاحتساب من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1427هـ) ، ج1، ص12.

62 . ينظر، مرعي، **"أنواع وسائل الخطاب الدعوي الإسلامي"** http://www.alukah.net/sharia/0/99556/

63 . ينظر، غلوش، أحمد أحمد، **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم**، ص41،43.

64 . ينظر، القرضاوي، يوسف عبد الله، **ثقافة الداعية** ، ص 6.

65 . ينظر، زيدان، عبد الكريم، **أصول الدعوة**، ص325.

66 . أحمد،، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم 8316، ج14ص 66.

والثقافية عامة، والدعويَّة والإعلامية خاصة، من خلال الخدمات المتصلة بها، والتطبيقات التي تعتمد عليها، ومن الممكن التأصيل لذلك بما يلي:

1. قوله تعالى: ﴿وَأَعِدوا لَهُم ما اسْتَطَعْتُم من قُوةٍ وَمِن رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُو اللهِ وَعَدُوكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَف إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٦٠) وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ منْهُم معَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلوا فَلْيُصَلوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَد الذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم ميْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى من مطَرٍ أَوْ كُنتُم مرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِن اللهَ أَعَد لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مهِينًا﴾ (النساء: ١٠٢).

2. استخدم النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة النذير العريان مع عدم التعري، وليس كما كان يستخدمها العرب في الجاهلية، إذا أرادوا الدعوة إلى أمر خطير، فقد كانوا يصعدون إلى مكان عالٍ كجبل ونحوه، ثم النداء بصوت عالٍ قائلين واصباحاه، ويصحب ذلك التعري من الثياب للإشعار بخطورة الأمر، بمثابة تعرية العدو لهم من ثيابهم، فيهرع الناس إليهم، وفي الصحيح، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِي أَنَا النذِيرُ العُرْيَانُ، فَالنجَا النجَاءَ، فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ فَأَدْلَجُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبحَهُمُ الجَيْشُ فَاجْتَاحَهُمْ»[67] دون أن يتعرى صلى الله عليه وسلم.

3. واستخدم صلى الله عليه وسلم وسيلة المكاتبات والرسائل، ففي مسند أحمد من حديث أبي سفيان: ثُم دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ، فَأَمَرَ بِهِ، فَقُرِئَ فَإِذَا فِيهِ: «بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحِيمِ، مِنْ مُحَمدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرومِ، سَلامٌ عَلَى مَنِ اتبَعَ الْهُدَى، أَما بَعْدُ فَإِنِي أَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرتَيْنِ، فَإِنْ تَوَليْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْأَرِيسِيينَ» ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا من دُونِ اللهِ فَإِن تَوَلوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٦٤) [68]

---

67 . البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، رقم6482،ج 8 ، ص 101. وينظر، محمد بن إبراهيم الحمد، **الدعوة إلى الله عبر الإنترنت أهميتها وخصائصها**، (الندوة الأولى للمواقع الدعوية السعودية على الإنترنت، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، 5 . 6 /10/ 2011م)، ص21، 22.

68 . أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، باب مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنه، رقم 2370،ج4، ص202،201.

4. واعمل النبي صلى الله عليه وسلم كل أنواع التواصل كالرسم والإشارة، وضرب الأمثال، وغشيان المجالس، والحوار في الطرقات، وعلى الرواحل في السفر، وقد تطورت الاتصالات الآنية تطورًا كبيرًا، وتكاثرت بإمكانيات هائلة، لا تخفى على أحد، مما يتطلب وجوب مواكبة هذا التطور دعويًا وعلميًا.

المبحث الثالث: التأصيل العلمي للأساليب الدعوية المعاصرة.

أصل المبحث السابق للوسيلة بقسميها التعبدية والمبتكرة، في اللغة، والاصطلاح، والشرع في عصر التقنية، ويؤصل هذا المبحث للأساليب الدعوية المعاصرة في اللغة، والاصطلاح، والشرع كذلك.

المطلب الأول: التأصيل اللغوي للأساليب الدعوية المعاصرة.

أولًا: الأساليب لغة: تطلق الأساليب في اللغة على المعاني التالية:

1. كل ما يلبس الإنسان وغيره، وما يكون على المقاتل من ثياب وسلاح ودابة، ومنه حديث «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ». [69]

2. اسْلُبْ هَذِهِ الْقَصَبَةَ أَي قَشْرها، وسَلَبَ القَصَبَةَ والشَجَرَة: قَشرَهَا، وَفِي حَدِيثِ صِفَةِ مَكة، «وأَسْلَب ثُمامُها»[70] أَي أَخْرَجَ حُوصَه، وسَلَبُ الذبيحَةِ: إِهابُها، وأَكراعُها، وبطْنُهَا. [71]

4. الخفة في حركة اليد أو الرجل أو القرن، تقول: رجل سَلْبُ اليَدَيْنِ بالطعْنِ أي: خفيفُهما، وثَوْرٌ سَلْبُ القَرْن بالطعْن أي: خفيفُه، والسير الْخَفِيف السرِيع. [72]

والمعاني السابقة تشير إلى الأساليب الحسية الحركية.

4. ما يسلب به أي يشد به ويحكم، وشجر السلَب يكون فيه الليف الأبيض، وهو ليف المقِل أو المسَدُ، ومنه قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ من مسَدٍ﴾ (المسد: ٥). [73]

يشير هذا المعنى إلى الأساليب الفكرية العقلية.

---

69 . الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، **سنن الترمذي**، كتاب السير، باب من قتل قتيلا فله سلبه، رقم 1562،ج3، ص183.

70 . ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، حرف السين، باب السين مع اللام، ج2، ص387.

71 . ينظر، الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل ين أحمد، **كتاب العين**، ج7، ص261. وابن منظور، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، ج1، ص471.

72. ينظر، الفراهيدي، **كتاب العين**، ج7، ص261. ، وابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص 472.، انظر، الزيات، أحمد، وآخرون، **مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط**، ج1، ص441.

73 . ينظر، الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل ين أحمد،،**كتاب العين**،ج7، ص261.، وابن منظور، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، ج1، ص471.

5. الشيء المسلوب، والمسلوبة من النوق: التي يسلب منها ولدها، أو التي وضعت ولدها قبل أن يتم، والشجرة أخذت أغصانها وورقها، والنخلُ سُلُبٌ، أَي لَا حَمْلَ عَلَيْهَا، المرأة تحد على زوج أو غيره، ورجلٌ سَلِيبٌ مُسْتَلَب الْعَقْلِ، الاسْتِلابُ: الاختِلاس، ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيهَا الناسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِن الذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذبَابُ شَيْئًا لا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (الحج: جزء من الآية ٧٣). [74]

المعاني السابقة تشير إلى الأساليب الوجدانية العاطفية.

6. الطريق، والوجه، والمذهب، وللخط من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد، والأسلوب بالضم: أي الفن، هو في أساليب من القول أي أفانين منه. [75]

جمعت هذه المعاني ما يمكن أن يطلق عليه دلالة الحال والمقال. [76]

ثانيا: بالنظر في المعاني اللغوية السابقة يمكن القول: إن من الأسلوب ما يخاطب الشعور، ومنه ما يخاطب العقل، ومنه ما يمكن أن يسمى بالحركي كثمرة لسابقيه. [77] ومن ثم يلتقي الأسلوب مع الوسيلة في الهدف التربوي، وإن كانت للأساليب خصوصية التأثير في المتربي. [78]

المطلب الثاني: التأصيل الاصطلاحي للأساليب الدعوية المعاصرة

عرف الباحثون الأساليب بتعاريف متعددة، تعدد تنوع وتكامل، يكتفى منها بالتالي:

1. الكلمة البليغة، ينقلها الدعاة إلى مدعويهم لتدل على معنى معين. [79]

التعريف قصر للأسلوب على الكلمة البيانية الدالة.

2. العلم بكيفية الدعوة وتنحية عوائقها. [80]

التعريف يشير إلى علم أساليب الدعوة كأحد فنونها المستقلة.

3. كيفية أداء الداعي للدعوة وتطبيقه مناهجها. [81]

---

74. ينظر، الأصبهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ج1، 419.

75. ينظر، ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص473. والرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، **مختار الصحاح**، ج1، ص151.

76. ينظر، غلوش، أحمد أحمد، **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم**، ج51.

77. ينظر، البيانوني، محمد أبو الفتح، **المدخل إلى علم الدعوة**، ص242.

78. ينظر، الحازمي، خالد بن حامد، http://www.propheteducation.com/ar/home/?consultation=60

79. ينظر، غلوش، **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم**، ص535.

80. ينظر، زيدان، عبد الكريم، **أصول الدعوة**، ص411.

81. ينظر، البيانوني، محمد أبو الفتح، **المدخل إلى علم الدعوة**، ص53.

التعريف لاحظ أسلوبي المقال والحال كأهم أساليب الدعوة إلى الله.

4. طرق البلاغ لأوامر الله تعالى وإرشاداته إلى المدعوين، وهو لا يخرج عما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.[82]

تضمن التعريف كل ما سبقه وزاد عليها ببيان مرجعية أساليب الدعوة إلى الله تعالى.

5. طريقة التعبير، أو الكتابة، أو الإنشاء، او اختيار الألفاظ للإفصاح بها عن المعاني بهدف البيان والتأثير. [83]

قصر التعريف الأسلوب في طرق التعبير، ولاحظ الغاية منه.

6. اختيار سمات لغوية معينة للتعبير عن موقف معين.[84]

التعريف يقصر الأسلوب على فن التعبير.

7. الفن البياني الذي غايته قوة الأداء مع الصحة، وسمو التعبير مع الدقة، وإبداع الصورة وجمالها [85].

التعريف كسابقه وزاد عليه بعضًا من سمات التعبير الفني.

رابعا: من الممكن القول: الهدف من الأسلوب بيان معنى مقصود.

والبيان: إبراز ذلك المعنى بطرق متنوعة. [86]

أي الفكرية منها، والوجدانية، والحركية. وفي البيان والتبيين: "البيان: اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يغضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان". [87]

أكد التعريف على اتساع الأساليب وشمولها لكل ما دل على المعنى حالًا ومقالًا، فكرية كانت، أو حسية، أو وجدانية، مما لا يقع تحت حصر، ولا يحيط به عد، وهو ما أكدته المعاني اللغوية للأسلوب، وتعددت بسببه التعاريف الاصطلاحية. [88]

---

82. ينظر، أبو المجد سيد نوفل، **أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم**، مجلة الجامعة الإسلامية (المدينة المنورة)، العدد 49، ص128

83 . ينظر، الشايب، أحمد، **دراسات بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية**، ص44.

84 . ينظر، مصلوح، سعد، **الأسلوب دراسة لغوية إحصائية**، ص37، 38.

85. ينظر، الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر **وحي القلم**، ص14.، وانظر، نوفل، **أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم**، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 49، ص128.

86. ينظر، غلوش، أحمد أحمد، **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم**، ص50.

87. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، **البيان والتبيين**، ج1، ص82.، وينظر، غلوش، **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم**، ص50.

88 **.** ينظر، العمار، حمد بن ناصر بن عبد الرحمن، **أساليب الدعوة المعاصرة**، ص19.

المطلب الثاني: التأصيل الشرعي للأساليب الدعوية المعاصرة.

بينت التعاريف اللغوية والاصطلاحية من المطلب السابق اتساع الأساليب، لتشمل ما يخاطب الفكر والوجدان والحس، واشتملت على الأساليب الدعوية بدلالة الحال والمقال، وعلى ضوئها يمكن فهم أساليب الدعوة إلى الله تعالى في كتابه العزيز، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالتِي هِيَ أَحْسَنُ إِن رَبكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَل عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ للصابِرِينَ (126) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلا بِاللهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مما يَمْكُرُونَ (127) إِن اللهَ مَعَ الذِينَ اتقَوا والذِينَ هُم محْسِنُونَ (128)﴾ (النحل:١٢٥. ١٢٨) فالآيات الكريمة جمعت أصول الأساليب الدعوية في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. [89]، ومن الممكن التأصيل الشرعي للأساليب العصرية بما يلي:

أولا: لقد عنيت أساليب القرآن الكريم باستشراف المستقبل في كثير من الآيات كقوله تعالى: ﴿الم (1) غُلِبَتِ الرومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم من بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرحِيمُ ﴾ (الروم: ١ – ٥) وقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتىٰ يَتَبَينَ لَهُمْ أَنهُ الْحَق أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبكَ أَنهُ عَلَىٰ كُل شَيْءٍ شَهِيدٌ (53) أَلَا إِنهُمْ فِي مِرْيَةٍ من لقَاءِ رَبهِمْ أَلَا إِنهُ بِكُل شَيْءٍ محِيطٌ﴾ (فصلت: ٥٣ – ٥٤) وقوله تعالى: ﴿إِن الْمُتقِينَ فِي جَناتٍ وَنَهَرٍ﴾ (القمر: ٤٥) وقال تعالى: ﴿إِن رَبكَ يَعْلَمُ أَنكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ منَ الذِينَ مَعَكَ وَاللهُ يُقَدرُ اللَيْلَ وَالنهَارَ عَلِمَ أَن لن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصلَاةَ وَآتُوا الزَكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدمُوا لِأَنفُسِكُم منْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِن اللهَ غَفُورٌ رحِيمٌ﴾ (المزمل: ٢٠).

ثانيا: عناية أساليب القرآن والسنة بالعلم التجربي، وامتلاك القوة المادية، لإحقاق الحق، وإزهاق الباطل، وتيسير العيش، واختصار الزمن، وطي الأرض، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَينَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ الناسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلناسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِن اللهَ قَوِي عَزِيزٌ﴾ (الحديد: الآية ٢٥) كما اهتمت بذكر نماذج في هذا العلم، وتسخير نتائجه وكشوفاته في الحق والدعوة إلى الله، فوزير سليمان– عليه السلام– استطاع بهذا العلم أن يأتي بعرش بلقيس من سبأ باليمن إلى مقر سلمان– عليه السلام– بالشام، قبل أن يرتد إليه طرفه، وعندما

89 . ينظر، البيانوني، محمد أبو الفتح، **المدخل إلى علم الدعوة**، ط (3)، (243/1)

سخر ذو القرنين هذا العلم ملك المشارق والمغارب، وأقام السد العظيم، فما استطاع الأعداء أن يظهروه أو نقبه، فالدين الحق يحث على العلم الحق، والعلم الحق يهدي إلى الدين الحق، فكلاهما من مشكاة واحدة، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبكَ الذِي خَلَقَ (1)خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبكَ الْأَكْرَمُ (3)الذِي عَلَمَ بِالْقَلَمِ(4) عَلَمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾ (العلق: ١ ـ ٥) فسبق المسلمين لهذا العلم أولوية العصور كلها، فهي تمكن الأمة المسلمة من امتلاك القوة لتهدي وتعدل بالحق، كما أنها في الوقت نفسه تعتبر من أهم أساليب الدعوة العصرية. [90]

ثالثا: إن القرآن الكريم بعظمة بيانه، وسطوع برهانه، وتنوع خطابه، فتح الله به أعينا عمياً، وأذانًا صما، وقلوبًا غلفًا، فأقام حضارة إسلامية، لم تعرف البشرية لها مثيلاً، فعدل قادتها مضرب المثل لكل القادة، وبحوث علمائها مصدر كشوف علماء الغرب، بشهادة المنصفين منهم، وبناؤها الاجتماعي والاقتصادي والقيمي بناء الوسطية والفطرة، التي فطر الله الناس عليها، تلك الحضارة هي هدف البيان القرآني الكريم على مر العصور والدهور. [91]

رابعًا: لقد اتبع النبي صلى الله عليه وسلم أحسن ما أنزل الله إليه، فكان قرآنًا يمشي بين الناس، ولقد سئلت أم المؤمنين عائشة– رضي الله عنها– عن خلقه فقالت: «كان خلقه القرآن»، [92] فدعا صلى الله عليه وسلم إلى الله بحاله قبل مقاله، كما كان صلى الله عليه وسلم يستخدم الإشارة في دعوته، وأحيانًا يجسد المعاني الدقيقة بالرسم، وتارة بضرب الأمثال. [93] وما كانت حياته صلى الله عليه وسلم إلا تجسيدًا عمليًا لمبادئ وقواعد وأحكام الإسلام تطبيقًا كاملًا، فكان صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى، والأسوة الحسنة على مر السنين، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لمن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 21). [94]

هذا قليل من خصائص أساليب القرآن الكريم والسنة المطهرة، التي لا تكاد تقع تحت حصر،[95] وحقيق على الدعاة والباحثين الاهتمام بأساليب الدعوة في القرآن الكريم، والسنة النبوية، بحثاً، وتبليغاً. [96]

---

90 . ينظر، القرضاوي، يوسف عبد الله، **الرسول والعلم**، ص15،16.

91 . ينظر، العمار، حمد بن ناصر بن عبد الرحمن، **أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة**، ص19.

92 . أخرجه أحمد، **مسند أحمد**، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة، رقم 25812ج43، ص 15.

93 . ينظر، محمد بن إبراهيم الحمد، **الدعوة إلى الله عبر الإنترنت أهميتها وخصائصها**، (الندوة الأولى للمواقع الدعوية السعودية على الإنترنت، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، 5 ـ 6 /10/ 2011م) **ص**23، 27.

94 . ينظر، البوطي، محمد سعتيد رمضان، **فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة**، ص15.

95 . ينظر، العمار، حمد بن ناصر بن عبد الرحمن، **أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة**، ص19.

96 . ينظر، غلوش، **أحمد أحمد، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم**، ص51.

الخاتمة:

أولا: النتائج:

توصل البحث ـ بتوفيق الله ـ إلى النتائج التالية:

1. الدعوة إلى الله تعالى تشمل الأقوال والأفعال والأخلاق وكل ما يخدم الإسلام.
2. الإسلام دين شامل للحياة في القول والعمل والاعتقاد، ورسالة الله للعالمين.
3. الفضاء الإلكتروني ساحة للصراع الفكري بين الأمم ، وفرض الهيمنة والسيطرة.
4. الدعوة إلى الله تعالى فرض على كل مسلم حسب استطاعته إعمالًا للأدلة كلها.
5. الدعوة إلى الله تعالى عبر الوسائل العصرية من الجهاد العام في سبيل الله عز وجل.
6. فتح الإسلام وسائل العصور كلها لنشره والدعوة إليه والتعريف به.
7. جميع الوسائل المادية والمعاصرة مباحة شرعًا، وحكمها حكم استخدامها.
8. الشبكة العالمية وبرامجها وتطبيقاتها من أهم وسائل الدعوة في العصر الحديث.
9. الدعوة إلى الله تعالى دين ودين الله تعالى دعوة.
10. التقني في الإسلام داعية والداعية تقني.
11. الإسلام دين التطور والتقدم، دين سورة الحديد، ﴿وَأَعِدوا لَهُم ما اسْتَطَعْتُم من قُوةٍ وَمِن رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُو اللهِ وَعَدُوكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَف إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال: جزء من الآية ٦٠).
12. الإسلام علم والعلم إسلام.
13. التطور التقني من أهم أهداف الأساليب الدعوية في الإسلام.

ثانيا: التوصيات

أهم توصيات البحث ما يلي:

1. ضرورة بذل الجهد في توضيح مفاهيم الدعوة إلى الله ووسائلها وأساليبها في العصر الحديث.
2. ضرورة المنافسة في امتلاك القوة الإلكترونية وتوظيفها.
3. وجوب تبني المواهب ورعايتها في المجالات كافة والإلكترونية خاصة.
4. ضرورة إجراء الدراسات في وسائل وأساليب الدعوة الإلكترونية.
5. وجوب أن يعتبر كل مسلم نفسه داعية إلى الله تعالى حسب استطاعته ومن خلال تخصصه، وأن الدعوة إلى الله عز وجل دينه ورسالته، أيًا كان عمله وموقعه.

6. وجوب اعتبار الشبكة الدولية ميدانًا للصراع بين الحق والباطل.
7. ضرورة اعتبار الشبكة الدولية وبرامجها وتطبيقاتها من أهم وأعظم وسائل الدعوة إلى الله تعالى في العصر الحديث، وفي ذات الوقت اعتبارها من أخطر الوسائل على الدعوة إلى الله تعالى.
8. لابد من التسلح بالمناعة الشرعية والأخلاقية في استخدام كل أنواع التقنية الحديثة.
9. لا بد من تدقيق وتفحص كل معلومة تستخدم فيها التقنية الحديثة وتوثيقها.
10. وجوب مواكبة التطور التقني، وأن نكون فاعلين لا مفعولين، وملقين لا متلقين.

المصادر والمراجع:

أولا: قائمة الكتب:

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض، وآخرون (د. م: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ 1994م) .
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، وآخرون (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، 1399هـ - 1979م).
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق: بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ط1، 1412هـ) .
- البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (د. م: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ).
- ظالبغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل**، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، وآخرون، (د. م: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417 هـ 1997 م).
- البوطي، محمد سَعيد رَمضان، **فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة**، (دمشق: دار الفكر، ط 32،1431 هـ 2010م) .
- البيانوني، محمد أبو الفتح، **المدخل إلى علم الدعوة**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1415هـ 1995م).
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الجامع الكبير . **سنن الترمذي**، المحقق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ط، 1998م).

- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، **مجموع فتاوى**، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د ط، 1416هـ 1995م).
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، **البيان والتبيين**، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د ط، 1423هـ).
- الحديث، ملتقى، **المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين**، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث، (د. م: الموقع الرسمي للشاملة، د. ط، د. س).
- الحسيني، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د. م: دار الهداية، د ط، د . س).
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، **مفاتيح الغيب، التفسير الكبير**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 3، 1420هـ).
- الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د . م: دار الفكر، د ط، 1399هـ 1979م).
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت، صيدا: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط 5، 1420هـ 1999م).
- الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر، **وحي القلم**، (د . م: دار الكتب العلمية، ط 1، 1421هـ2000م).
- الزوْزَني، حسين بن أحمد بن حسين أبو عبد الله، **شرح المعلقات السبع**، (د م: دار احياء التراث العربي، ط 1، 1423هـ - 2002 م).
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1419هـ 1998م).
- الزيات، أحمد، وآخرون، مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، (د. م: دار الدعوة، د. ط، د. س).
- زيدان، عبد الكريم، **أصول الدعوة**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1421،9هـ 2001م).
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (بيروت: مؤسسة الرسالة . ط1، 1420هـ 2000 م).

- السند، عبد الرحمن بن عبد الله، **الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية الحاسب الآلي وشبكة المعلومات** (بيروت، الرياض: دار الوراق، دار النيرين، ط1، 1424 هـ 2004م).
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، المحقق: عمر عبد السلام السلامي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1421هـ/ 2000م).
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421 هـ 200م).
- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس، **المسند**، د تحقيق: (بيروت – لبنان دار الكتب العلمية، د. ط، 1400 هـ)..
- الشايب، أحمد، الأسلوب **دراسة تحليلية بلاغية لأصول الأساليب الأدبية**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1411هـ 1991م).
- الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ 2001 م).
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر، **جامع البيان في تأويل القرآن**، المحقق: أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ 2000 م).
- عبد الستار، عبد المعز، وآخرون، **البحوث الإسلامية**، للصف الأول الثانوي بالمعهد الديني، (دولة قطر: وزارة التربية والتعليم ـ إدارة المناهج والكتب المدرسية، ط19، 1410هـ1990م).
- عبد الستار، عبد المعز، وآخرون، **البحوث الإسلامية**، للصف الثالث الثانوي بالمعهد الديني، (دولة قطر: وزارة التربية والتعليم ـ إدارة المناهج والكتب المدرسية، ط 8، 1410هـ1990م).
- أبو عراد، صالح بن علي، **الدعوة إلى الله من خلال الإنترنت**، (د. م: د. ن، د. ط، 1426هـ).
- العرعور، عدان، **منهج الدعوة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة**، (د. م: مكتبة علاء عمري، ط1، 1432هـ).
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، **معجم الفروق اللغوية**، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1412هـ).
- العمار، حمد بن ناصر بن عبد الرحمن، **أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة**، (الرياض: دار اشبيليا للنشر والتوزيع، ط3، 1416هـ 1996م).

- الغزالي، محمد، **مع الله دراسات في الدعوة والدعاة**، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر، ط6، 1401هـ 2005م).
- غلوش، أحمد أحمد، **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم**، (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، ط. ج، د. س).
- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407 هـ 1987م).
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، المحقق: مهدي المخزومي، وآخرون، (د. م: دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. س).
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير معجم عربي . عربي**، (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ط. ج، 2001م).
- القرضاوي، يوسف، **ثقافة الداعية**، (القاهرة: مكتبة وهبه، ط10، 1416هـ 1996م).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (د . م: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ 1999م).
- محفوظ، علي، **هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة**، (د. م: دار الاعتصام، ط9، 1399هـ 1979م).
- مصلوح، سعد، **الأسلوب دراسة لغوية إحصائية**، (القاهرة: عالم الكتب، ط3، 1412هـ 1992م).
- المطلق، إبراهيم بن عبد الله، **التدرج في دعوة النبي**، (الرياض: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 1417هـ).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414 هـ).
- محمد يسري، طريق الهداية – مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة (د م: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط2، 1427هـ- 2006م).
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب أبو محمد جمال الدين، **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: مصطفى السقا، وآخرون، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، 1375هـ 1955م).

ثانيا: المؤتمرات والندوات :

- إسماعيل محمد حنفي، **تأصيل قضايا الدعوة الماهية والأهمية والكيفية**، (الندوة العلمية العالمية المتخصصة في قضايا الدعوة الإسلامية التي يقيمها المجلس الأعلى للدعوة بالسودان، 13. 15 فبراير 2008م).
- عبد الرحمن بن معاضة الشهري، **الدعوة إلى الله أساليبها ووسائلها**، (الندوة الأولى للمواقع الدعوية السعودية على الإنترنت، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، 5 . 6 /10/ 2011م).
- محمد بن إبراهيم الحمد، **الدعوة إلى الله عبر الإنترنت أهميتها وخصائصها**، (الندوة الأولى للمواقع الدعوية السعودية على الإنترنت، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، 5 . 6 /10/ 2011م).

ثالثا: الرسائل الجامعة والبحوث الأكاديمية:

- إبراهيم بن عبد الرحيم عابد، وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية . رسالة دكتوراه في الدعوة والاحتساب من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (1427هـ).

رابعا: المجلات والدوريات والجرائد.

- أبو المجد سيد نوفل، **أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم**، (المدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 49).
- **خامسا: قائمة المواقع الإلكترونية.**
- الحازمي، خالد بن حامد،

http://www.propheteducation.com/ar/home/?consultation=60

- السبت، خالد بن عثمان، **مفهوم التأصيل العلمي**، الملتقى الفقهي، 2010/5/12م

http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=1666

- مرعي، السيد محمد، **أنواع وسائل الخطاب الدعوي الإسلامي**، 2016/2/28م

http://www.alukah.net/sharia/0/99556/#ixzz4ktW6XMHi

- معجم المعني الجامع،

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

- النجار، زغلول، **التأملات في الآيات الكونية**،

:https://www.youtube.com/watch?v=6v3G6aoqiFs